

البداية والنهاية

قد سمع القاضي ما قلتما ثم قضى * ... وعلى القاضي جهد إن غفل ... قال للجدة بيني بالصبي ... * وخذي ابنك من ذات العلل ... إنها لو صبرت كان لها ... * قبل دعوى ما تبتغيه للبدل

فقضى به للجدة وقال الرازق حدثنا معمر بن عون عن إبراهيم عن شريح أنه قضى على رجل باعترافه فقال يا أبا أميه قضيت على بغير بينة فقال شريح أخبرني ابن أخت خالتك وقال على بن الجعد أنبأنا المسعودي عن أبي حصين قال سئل شريح عن شاة تأكل الذباب فقال علف مجان ولبن طيب وقال الامام أحمد حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي حيان التيمي حدثنا أبي قال كان شريح إذا مات لأهله سنور أمر بها فألقيت في جوف داره ولم يكن له مشعب شارع إلا في جوف داره يفعل ذلك اتقاء أن تؤذى المسلمين يعنى أنه يلقي السنور في جوف داره لئلا تؤذى بنتن ريحها المسلمين وكانت مياذيب أسطحة داره في جوف الدار لئلا يؤذى بها المارة من المسلمين وقال الرياشي قال رجل لشريح إن شأنك لشوين فقال له شريح أراك تعرف نعمة □ على غيرك وتجهلها في نفسك وقال الطبراني حدثنا أحمد بن يحيى تغلب النحوي حدثنا عبد □ بن شبيب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد □ بن زياد بن سمعان قال كتب شريح إلى أخ له هرب من الطاعون أما بعد فانك والمكان الذي أنت فيه والمكان الذي خرجت منه بعين من لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب والمكان الذي خلفته لم يعد امرا لكمامه ومن تظلمه أيامه وإنك وإياهم لعل بساط واحد وإن المنتجع من ذي قدرة لقريب .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن الشعبي عن شريح أن عمر كتب إليه إذا جاءك الشئ من كتاب □ فاقص به ولا يلفتك عنه رجاء ما ليس في كتاب □ وانظر في سنة رسول □ A فاقص بها فان جاءك ما ليس في كتاب □ ولا في سنة رسوله فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به وفي رواية فانظر فيما قضى به الصالحون فان لم يكن فان شئت فتقدم وإن شئت فتأخر وما أرى التأخر إلا خيرا والسلام .

وقال شريح كنت مع علي في سوق الكوفة فانتهى إلى قاص يقص فوقف عليه وقال أيها القاص تقص ونحن قريبو العهد أما إنى سائلك فان تجب فما سألتك وإلا أدبتك فقال القاص سل يا أمير المؤمنين عما شئت فقال علي ما ثبات الايمان وزواله قال القاص ثبات الايمان الورع وزواله الطمع قال علي فذلك فقص قيل إن هذا القاص هو نوف البكالي وقال رجل لشريح إنك لتذكر النعمة في غيرك وتنساها في نفسك قال إنى وا □ لأحسدك على ما أرى بك قال ما نفعت □ بهذا ولا ضررتي

